تلو القاضي الازدي، وبلديه في الاخذ باطراف الفضائل، والاشتمال على كرم الشمائل
وله شعر كاسم ابيه بجواز الاجادة سيار، وبقوادم الاصابة طيار، وولي القضاء
والزعامة بهراة مدة، وكان ذا كفايتها المستولي على غايتها، ثم تكدرت الحال بينه
وبين الامير، وتصورت له مطابقته مخالفيه، فاساء ظنه فيه، وامر بنقله الى سجستان
محتملا مع وزيره، فلما بلغا اسفزار، احس منه الموكلون باحتيال في التفلت من
ايديهم فعمد لبعض من مردة اولئك الشياطين، وعلقوه في سوق اسفزار ببعض
من الاساطين، فخف ريقه، واحتضر طريقه، وتفرق عنه فريقه، وترك بها مخنوقا
يلوح الفضل منه على اسد، في جيده حبل من مسد، وقد احاطت المخنقة منه
بكعب الكرم، وتدلى كالعنقود من عرش الكرم، رحمة الله ورضوانه على
ذلك الجسد، بل على ذلك الاسد، فمما انشدني لنفسه من بدائع قوله في قصيدة
له في الوزير ابي الفتح مسعود بن محمد بن سهل

للحسنين نصيب من هوانا ✿ وللحسان نصيب من قوافينا
نظري ابا الفتح مسعودا وقد رفعت ✿ في كل واد وناد نار مطرينا

وله في تفاحة معضوضة

تفاحة قد عضها قمر ✿ عمدا ومسك موضع العضة
وكان عضته ممسكة ✿ صدغ احاط بوجنة غضة
وكانها لونان قد كتبا ✿ بالمسك في كرة من الفضة

وله وبدا لنا قمر الدجى والليل قد ✿ شمل الانام بفاضل الجلباب
غطى الكسوف عليه الا لمعة ✿ فكانه حسناء تحت نقاب

وله ينفي اغيد الحاظه ✿ تهدي لي في الذنوب الرخص
ليشقى كبدي اذا ما شدا ✿ ويرقص قلبي اذا ما رقص

وله يصف نارا

رب

رب ليل كشعر ليلى سوادا ✿ شق جلبابها على الارض نار
وترى الارض كالسماء فكل ✿ قد تجلى خلالها انوار
بشرار كانهن نجوم ✿ ونجوم كانهن شرار

وله في معناها وليلة ساعدتني ✿ بها نوائب دهري
بتنا نضيع دجاها ✿ ما بين جمر وخمر
فتلك ذائب جمر ✿ وذاك جامد جمر

وله فيها لها شرر مثل النجوم تطايرت ✿ فرت دنانيرا وجانت دراها

قلت كنت يوما من الايام اطالع ديوان شعره وقد تناهى غير الجد الاكثار
تفننا في اوصاف النار، فقلت في نفسي عجبا لهذه الاوراق كيف سلمت من
الاحتراق، وفي كل بيت منها نار، وان لم يكن صاحبها عاقد زنار، وله في معنى اقترح
عليه دخلت يوما على صديق ✿ والبرد يغري بنا الغوايا
فقال لي النار قلت كلا ✿ فانت اولى بها صليا

وله وكنت وعدتني عسلا مصفى ✿ فها انا منك ارضى بالمخيض

وله في نرجس ونرجس غادرني ✿ ما بين عجب وعجب
كطبق من فضة ✿ عليه كاس من ذهب

الامير الامين ابو الفتح الحاتمي

صاحب البريد بهراة، وقد عاشرته فوجدته لذيذ المخبر، كريم المنظر، لسنع وراءه
كراهته بجلادة فكاهته، وفي الجملة لا اشبه لعنوان ما في الكتاب، اذا تعاطى
القلم لم يكبح لجامه، ولم يثن زمامه، ويودي الاغراض باحسن عبارة، ويترشف
الاهداف بالطف اشارة، يكتب في ديوان الامير فيبعد في ديوان رسالته تفصيلا
واجمالا، ويضطلع باعباء امانته تفصيلا واجمالا، وله شعر بالمساعي، وحظ
من البيان، انشدني لنفسه بهراة سنة خمس واربعين واربعمائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1